الدرس 2: الإعاقة العقلية

الاعاقة العقلية(الذهنية) mental impairment ، التخلف أو التأخر العقلي (الذهني) mental retardation كلها تعبر عن مفهوم واحد ويعني انخفاض في مستوى القدرة العقلية العامة يرافقه عجز في السلوك التكيفي. والهدف من هذا الدرس هو تعريف الطالب بهذه الفئة من الفئات الخاصة كيف تصنف، والتعرف على أسبابها وخصائصها.

أولا: تعريف الإعاقة العقلية: mental impairment

ليس من السهولة تعريف المعاقين عقليا لأنهم يظهرون أنماطا سلوكية مختلفة ومستويات متباينة من التكيف وتعريف الإعاقة العقلية يجب أن يتضمن كل العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والجسمية والتربوية. وسوف نعرض بعض التعاريف التي تساعد الطالب على تمييز الإعاقة العقلية وعلى الطالب أن يستنتج كل العناصر أو التي تصف المتخلف عقليا.

1. تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية (2002):

هي إعاقة تتميز بالنقص الجوهري لكل من الوظائف العقلية والسلوك التكيفي كما تبدو في المهارات التكيفية التالية: الاجتماعية، الشخصية، المسؤولية، تقدير الذات، طاعة القوانين، اللغة المعبرة

- **المهارات العملية:** الأكل، اللباس، استعمال الحمام، استعمال الهاتف، حساب المال، استعمال وسائل النقل.
- **المهارات المفاهيمية:** اللغة، القراءة، الكتابة، مفاهيم المال، التوجه الذاتي (البطانية وآخرون،2009)

إذن إن التخلف العملي أو الإعاقة العقلية هو انخفاض ملحوظ في مستوى الأداء العقلي العام بصحبه عجز في السلوك التكيفي ويظهر في مرحلة النمو مما يؤثر سلبا على الأداء التربوي للفرد (جمال الخطيب، منى الحديدي ص 16) .

2. التعريف الطبي: (يركز على الأسباب المؤدية إلى إصابة المراكز العصبية)

الإعاقة العقلية هي حالة من عدم تكامل نمو خلايا المخ أو توقف نمو الانسجة منذ الولادة أو في السنوات الأولى من الطفولة بسبب ما، والإعاقة العقلية ليست مرضا مستقلا أو مرضا معينا بل هي مجموعة أعراض تتصف جميعها بانخفاض في درجة ذكاء الطفل بالنسبة إلى معدل الذكاء العام وعجز في القابلية على التكيف .

3. **التعريف السيكومتري:** يعتمد على نسبة الذكاء أو معامل الذكاء (Q.I) المحك في تعريف الإعاقة العقلية ويعتبر الأفراد اللذين تقل نسبة ذكائهم عن 70 درجة على اختبارات الذكاء بأنهم معاقين عقليا، وعليه فالإعاقة العقلية هنا هي حالة متأخرة من النمو العقلي.
4. **التعريف السلوكي:** يهتم هذا التعريف بسلوكات المتخلفين عقليا (السلوكات التكيفية) والمهارات الاجتماعية ويعتبر الكفاية الاجتماعية هي المحك الأول للتعرف على المعاقين عقليا. فالإعاقة العقلية عبارة عن حالة من العجز في النمو العقلي بدرجة لا تسمح للفرد بمواءمة نفسه مع البيئة العادية لأقرانه بشكل يتيح له العيش مستقلا دون حاجة لمساعدة الآخرين وإشرافهم.
5. **التعريف الاجتماعي:** يركز هذا التعريف على مدى تفاعل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع أقرانه في المجموعة العمرية نفسها ، لذلك يعتبر الفرد متخلفا عقليا إذا فشل في القيام بالمتطلبات الهامة المتوقعة منه.
6. **التعريف التربوي:** هو عدم ملائمة البيئة التعلمية وعدم قدرتها على الاستجابة للاحتياجات التعلمية للفرد بشكل يتلاءم مع قدراته.

لكن عند تعريف الفئة يجب مراعاة و الأخذ بعين الاعتبار ما يلي :

1- الفروقات الثقافية بين الحالات الفردية.
2- تأثير البيئة والمجتمع على تطور المهارات التكيفية.
3- مهارات الفرد في المجالات المختلفة.
4- تطور الأداء الذي يمكن أن يحدث مع وجود الدعم المناسب.

ثانيا: تصنيف الإعاقة العقلية:

يصنف التخلف العقلي اجتماعيا نفسيا وذلك اعتمادا على نسبة الذكاء والسلوك التكيفي إلى الفئات التالية:

1- **الإعاقة العقلية البسيطة:** وتتراوح نسبة الذكاء حسب ما تقيسه اختبارات الذكاء بين 55-69 درجة.و 70 هي الدرجة الفاصلة بين السواء والتخلف العقلي، والتلميذ هنا لا يتجاوز السنة الثالثة الابتدائي وتمثل هذه الفئة 80 % من نسبة المتخلفين عقليا.
2- **الإعاقة العقلية المتوسطة:** وتتراوح نسبة الذكاء بين 40 و54 درجة ويمكن تحسين مهاراتهم الاجتماعية.
3- **الإعاقة العقلية الشديدة :** (25 إلى 39 درجة) ويتميز أفراد هذه الفئة بتأخر قدرتهم على الكلام حتى ستة سنوات و قد يتعلم الإعمال اليومية لكن بالتكرار .

4- **الإعاقة العقلية الشديدة جدا :** ومعدل ذكاء أفراد هذه الفئة يقل عن 25 درجة ويتميزون بعدم نمو أي مهارة حركية أو اجتماعية أو كلامية (البطانية و آخرون)

كذلك تصنف الإعاقة العقلية تصنيفا تربويا من قبل مؤسسات التربية الخاصة إلى ثلاث فئات:

أ- **القابلون للتعلم:** وتتراوح نسبة ذكاءهم بين (50-70 درجة) وهم أطفال قادرون على تعلم المهارات الأكاديمية الوظيفية فقط إضافة إلى مهارات العناية بالذات.

ب-**القابلون للتدريب:** (30-49 درجة) وهم الأطفال القادرون على تعلم المهارات الأكاديمية الوظيفية فقط إضافة إلى مهارات العناية بالذات

ت-**الاعتماديون:** (أقل من 30 درجة) وهم أطفال يحتاجون إلى رعاية خاصة مستمرة (الخطيب ، الحديدي، 2018: 16)

وهناك تصنيف للإعاقة العقلية حسب الشكل التاريخي :

- المنغولية
- صغر حجم الجمجمة Microcephaly كبر حجم الجمجمة Macrocefaly
- استسقاء الدماغ Hydrocephaly

كما أن هناك من يصنفها حسب الأسباب وهو التصنيف الطبي

- إعاقة عقلية أولية
- إعاقة عقلية ثانوية

ثالثا: العوامل والأسباب التي تساهم في حدوث الإعاقة العقلية:

وهناك من صنفها الى: أسباب ما قبل الولادة، أسباب أثناء الولادة وأسباب بعد الولادة بالإضافة إلى الحرمان الثقافي و البيئي ولكن هناك من يصنف هذه الأسباب والعوامل إلى أسباب وراثية وأسباب بيئية وسوف نعرضها كما يلي :

أ. **أسباب ما قبل الولادة:** والتي لها علاقة بالأمراض الوراثية وشذوذ في الجينات التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء. ونذكر هنا أهم الأسباب الوراثية والتي تكون قبل الولادة.

1. **الشذوذ الكروموزومي:** وهو خلل في الكروموزومات أو الصبغيات (المادة الوراثية) والتي تكون ناقصة أو زائدة ونجد أيضا التبادل الكروزومي – الكروزوم المعكوس – تضاعف الكروزوم حيث تتكرر نفس المادة الوراثية في نفس الكروموزوم مثل : ثلاثي الصبغي 21-18-13 مثل متلازمة داون Down syndrome التي عرفت باسم (المنغولية) أو ثلاثي الصبغي 21

(Trisomy 21) حيث يكون عنده 47 صبغيا بدلا من 46 حيث في عملية الانقسام انقسم الصبغي رقم 21 الى ثلاث صبغيات بدلا من صبغيين. بالإضافة إلى الطفرة الوراثية الكروموزوم المكسور.

2. **العامل الريزوسي:** والذي يتعلق بعامل الريزوس RH حيث تكون الام RH والجنين +RH فهنا الأجسام المضادة للأم تهاجم خلايا الجنين وتنتج مادة صفراء ويمكن أن ينتج عنه تلف الدماغ وموت الجنين (ولكن مع تطور الطب يمكن العلاج بحقن مصل خاص)
3. **الأمراض:** خاصة الأمراض التي تتعرض لها الأم مثل عدوى الزهري – الحصبة الألمانية – الجذري – حيث أن فيروسات هذه الأمراض تنتقل إلى الجنين.
4. اضطرابات الأيض Métabolismes والتغذية ونقص افرازات الغدة الدرقية التي تسبب القماءة عند الطفل.

ب. **أثناء الولادة:**

1- نقص الأكسجين أثناء الولادة والذي يؤدي إلى تدمير الخلايا الدماغية للجنين و الذي يمكن أم يسبب إعاقات أخرى.

2- الإصابات التي تحدث في الدماغ (الولادة القيصرية وسوء استعمال أدوات التوليد مثل الملاقط) بالإضافة إلى الولادة العسيرة. والولادة المبسترة حيث يكون الطفل معرضا لأي مرض بسبب عدم اكتمال نمو أعضاءه.

ج. **أسباب ما بعد الولادة:**

مثل الأمراض التي تصيب الطفل بعد الولادة مثل مرض السحايا Méningite وارتفاع درجة حرارة الطفل والتسمم بالرصاص مثلا أو مواد كيميائية أخرى أو أشعة x ....الخ بالإضافة إلى الصدمات والكدمات التي يتعرض إليها الطفل في رأسه وخاصة قبل أن يكمل السنة الأولى من عمره، فإصابات الدماغ تعرقل عملية التطور المبكر للدماغ. بالإضافة إلى نقص الأكسجين بعد الولادة بسبب بعض الأمراض المتعلقة بالتنفس والرئة واحتقان الأنف والتهاب القصبات الهوائية. بالإضافة الى سوء التغذية وفقر البيئة الاجتماعية والثقافية.

رابعا: الخصائص العقلية لذوي الإعاقة العقلية:

هناك خاصيتين أساسيتين بالنسبة لهذه الخصائص تختلف باختلاف شدة الإعاقة العقلية وسنذكر هنا أهم الخصائص التي تتميز بها هذه الفئة حسب الدراسات والبحوث المنجزة في هذا الميدان.

1. **الخصائص المعرفية:** كما ذكر كل من (البطانية – الجراح– العولمة) 2009

وتتعلق هذه الخصائص المعرفية بنقص القدرة على التعلم وأهم الصعوبات التي تظهر عند هذه الفئة في المجال المعرفي ما يلي:

- **استيعاب المعلومات:** حيث يمتازون ببطء ونقص في تعلم المعلومات البصرية (مثيرات بصرية) السمعية
- عدم القدرة على تمييز البيانات والمعلومات أو الترميز هي العملية التي تجعل المعلومات ذات مغزى.
- نقص استعمال الاستراتيجيات المعرفية: والاستراتيجية هي طريقة تبتكر من قبل الفرد للوصول إلى الهدف مثل استراتيجيات الذاكرة. مثل التصنيف مثل وضع أشياء حسب المجموعة التي تشترك فيها
- الذاكرة حيث يعتبر المتخلفون عقليا قل قدرة على استرجاع المعلومات بالمقارنة مع العاديين
- قدرات الانتباه حيث أن هذه الفئة لا يستجيبون للمثيرات كما يعانون صعوبات في التركيز.
- التحصيل الأكاديمي حيث أنهم يمتازون بتدني التحصيل في جميع المواد وذلك لارتباط التحصيل بالذكاء

2. **القدرة على اكتساب اللغة واستعمالها:**

حيث أن ذوي الإعاقة العقلية يعانون من نقص عام في التطور اللغوي وذلك بسبب نقص القدرات في الانتباه والادراك والذاكرة التي يعانون منها وتمتاز لغتهم بالضعف من حيث المحتوى وخاصة ذوي الإعاقة العقلية الشديدة فإنهم عاجزون عن النطق وإصدار الأصوات مفهومة وذات معنى.

3. **الخصائص الاجتماعية والعاطفية:**

يواجه ذوي الإعاقة العقلية مشكلات وصعوبات في الضحك والدور والحضور واتباع التعليمات التي تعتبر ضرورية للقبول الاجتماعي كما أن خبرات الفشل والعلاقات الاجتماعية للطفل المعاق عقليا تؤدي إلى انخفاض تقييم الذات لهذا الطفل وبالتالي ينخفض مستوى دافعيته.

خامسا: تشخيص الإعاقة العقلية

يعتبر الاتجاه التكاملي في تشخيص الإعاقة العقلية من الاتجاهات المقبولة حديثاً في أوساط التربية الخاصة، إذ يجمع ذلك الاتجاه بين الخصائص الأربعة الرئيسية، ألا وهي التشخيص الطبي، والسيكومتري والاجتماعي والتحصيلي إذ يشترك في تشخيص هذا النوع من الإعاقة عدة أخصائيين مثل طبيب

الأطفال والأخصائي النفسي والاجتماعي وأخصائي في التربية الخاصة وأخصائي في اضطرابات اللغة والكلام...الخ حيث أنه لا يمكن الاعتماد على محك واحد فقط في تشخيص الإعاقة العقلية لأن هذه الفئة وخاصة البسيطة والمتوسطة يمكنها أن تشترك في بعض الخصائص مع اضطرابات أخرى مشابهة مثل الاضطراب اللغوي أو صعوبات التعلم. لذا يجب أن يكون التشخيص سليما لتحديد الفئة بشكل دقيق وتصنيفها من أجل تقديم البرنامج التربوي أو التأهيلي المناسب.